كما قال رايتهم لي ساجدين وقال فظلت اعناقهم لها خاضعين
سده قراة من قراكاظمون ويجوز ان يكون حالا عن قوله وانذرهم
ذ رهم مقدرين اومشارفين الكظم كقوله فادخلوها خالدين
لب المشفق والمطاع مجازي فالمشفع لان حقيقة الطاعة نحو
الامر في انها لاتكون الالمن فوقك فان قلت ما معنى قوله
ع يطاع قلت يحتمل ان يتناول النفي الشفاعة والطاعة
ن يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول ما عندي كتاب يباع
تمل نفي البيع وحده وان عندك كتابا الا انك لاتبيعه ونفيهما جميعا
كتاب عندك ولا كونه مبيعا ونحوه ولا تري الضب بها ينجحر
ي الضب والجحار فان قلت فعلى اي الاحتمالين يجب حمله
على نفي الامرين جميعا من قبل ان الشفعاء هم اولياء الله لايجبون
ون الامن اجبه الله ورضيه وان الله لا يحب الظالمين فلا يجبونهم
يجبوهم لم ينصروهم ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين
ار وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولان الشفاعة لاتكون الا
ة التفضل ولهذا لاتفضل وزيادتها هم اهل الثواب بدليل قوله
م من فضله وعن الحسن والله ما يكون لهم شفيع البتة فان قلت
صل بذكر الشفيع ونفيه فالفائدة في ذكر هذه الصفة ونفيها
في ذكرها فائدة جليلة وهي انها ضمت اليه ليقام اتشفاء
ن مقام الشاهد على انتفاء الصفة لان صفة لاتاتي بدون
ها فيكون ذلك اذالة للتوهم وجود الموصوف بيانه انك اذا عوتبت
د عن الغزو فقلت مالي فرس اركبه ولامني سلاح احارب
جعلت عدم الفرس وفقدا لسلاح علة مانعة من الركوب والمحاربة
ت كيف يتاتي من الركوب والمحاربة ولا فرس لي ولا سلاح معي
قوله ولاشفيع يطاع معناه كيف يتاتي التشفيع ولاشفيع فكان
فيع والاستشهاد على عدم تاتيه بعدم الشفيع وضعا لانتفاء الشفيع
م المعروف غير المنكر الذي لاينبغي ان يتوهم خلافه يعلم خائنة
ما تخفي الصدور الخائنة صفة للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة
بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل اهل
لا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور
عليه فان قلت بم اتصل قوله يعلم خائنة الاعين
هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم مثل يلقي
لكن يلقي الروح قد علل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرد
يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع فبعد لذلك عن اخواته
ضي بالحق الذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل
له عن الظلم والهتكم التي تدعون من دون الله لا يقضون بشيء
هم لان ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقضي ولا يقضي ان الله
ع البصير تقرير لقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ووعيد
سمع ما يقولون ويبصر ما يعملون وانه يجازيهم عليه ويعرض لها
ن دون الله وانها لا تسمع ولا تبصر وقري يدعون بالياء والتاء
عوا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
شد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان

لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب هم في كانوا هم اشد منهم فصل
فان قلت من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين فما باله واقعا بين
معرفة وغير معرفة وهو اشدهم قلت قد ضارع المعرفة في انه
لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه وقري منكم وهي في مصاحف اهل الشام
واثارا يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من اثارهم
او اراد واكثر اثارا كقوله متقلدا سيفا ورمحا ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين وحجة ظاهرة وهي المعجزات الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فسموا السلطان المبين سحرا وكذبا فلما جاءهم بالحق
بالنبوة من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال فان قلت اما كان قتل الابناء واستحياء
النساء من قبل خيفة ان يولد المولود الذي انذرته الكهنة بظهور وزوال
ملكه على يده قلت قد كان ذلك القتل حينئذ وهذا قتل اخر
وعن ابن عباس في قوله قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه اعيدوا عليهم القتل الذي كان اولا
يريد ان هذا قتل غير القتل الاول في ضلال في ضياع وذهاب باطلا لم
يجد عليهم يعني انهم باشروا قتلهم اولا فما اغنى عنهم ونفذ قضاء الله
باظهار من خافوه فما يغني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف
عن قتل الولدان فلما بعث موسى واحس بانه قد وقع اعاده عليهم
غيظا وحنقا وظنا منه انه يصدهم بذلك عن مظاهرة موسى وما علم
ان كيده ضايع في الكرتين جميعا وقال فرعون ذروني اقتل موسى
كانوا اذاهم بقتله كفوه بقولهم ليس بالذي تخافه وهو اقل من ذلك
واضعف وما هو الا بعض السحرة ومثله لا يقاوم الا ساحرا مثله ويقولون
اذا قتلته ادخلت الشبهة واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة
والظاهر ان فرعون لعنه الله كان قد استيقن انه نبي وان ما جاء به
ايات وما هو بسحر ولكن الرجل كان فيه خب وجرية وكان قتالا
سفاكا للدماء في اهون شيء فكيف لا يقتل من احس منه بانه هو الذي
يثل عرشه ويهدم ملكه ولكنه كان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل باهلاك
وقوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته
ربه وكان قوله فروني اقتل موسى تمويها على قومه وايهاما انهم هم الذين
يكفونه وما كان يكفه الا ما في نفسه من هول الفزع اني اخاف ان يبدل
دينكم ان يغير ما انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام بدليل
قوله ويذرك والهتك وان يظهر في الارض الفساد والفساد في الارض
التفاتن والتهارج الذي يذهب معه الامن وتتعطل المزارع والمكاسب
والمعايش ويهلك الناس قتلا وضياعا كانه قال اني اخاف ان يفسد
عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه او يفسد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن
بسببه وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر في الارض بالواو ومعناه اني اخاف
فساد دينكم ودنياكم معا وقري يظهر من اظهر والفساد منصوب اي يظهر
موسى الفساد وقري يظهر بتشديد الظاء والهاء من تظهر بمعنى تظاهر
اي تتابع وتعاون وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب لما سمع موسى بما اجراه فرعون من حديث قتله قال لقومه
اني عذت بالله الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم فيه بعث لهم على

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)